

www.kotobarabia.com
رحلات ماجد
www.kotobarabia.com
ياسر شعبان

رحلات ماجد

حكايات كمبيوترية

ياسر شعبان

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

جميع حقوق النشر و التوزيع الالكتروني لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية. يحظر نقل أو إعادة نسخ أو إعادة بيع اى جزء من هذا المصنف و بثه الكترونيا (عبر الانترنت أو للمكتبات الالكترونية أو الأقراص المدمجة أو اى وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتابي من كتب عربية. حقوق الطبع الو رقى محفوظة للمؤلف أو ناشره طبقا للتعاقدات السارية.

ماجد تلميذ متفوق في دراسته، مـن أسـرة صـغيرة تتكون من أمه وأبيه وأخته التي تصغره بعامين. ويعيشـون في منزل صغير لكنه جميل ومرتب، وتحـيط بـه حديقـة صغيرة اعتاد ماجد مساعدة أبيه في العناية بها.

كان ماجد يعشق الـرحلات، ويشـترك فـي كـل الرحلات المدرسية، حتى أطلق عليه أستاذ التاريخ الذي كان يصاحبهم في هذه الرحلات أسم: السندباد الصغير. وكان أبو ماجد يشجعه ويحضر له كتباً بها معلومات عن بلاد العـالم وعن الرحالة العظماء.

وفي إحدى الرحلات المدرسية سأله أستاذ التـاريخ: ماذا تريد أن تصبح في المستقبل ؛ أجـاب ماجـد: رحالـة، أدرس آثار الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم. ابتسم الأستاذ وقال له: رحالة مثل من؟ أجاب ماجد: مثـل " ابـن ماجـة "، " ماجلان "، " كولومبس "..

ربت المدرس على كتفه وقال: أنـت تلميـذ ذكـي. اسمع.. أطلب من أبيك أن يحضـ ـ ـر لـك " كومبيـوتر " ومعه " أقراص مدمجة " مسجل عليها بالصوت والصورة كل ما تريد معرفته ورؤيته عن بلاد العالم.

كان ماجد ينصت باهتمام إلى كلام أستاذه، وبعـد أن أنهى كلامه قال: أشكرك يا أستاذي، سأطلب مـن أبـي أن يكون هذا الكومبيوتر هو هدية نجاحي هذا العام.

وعندما عاد ماجد إلى المنـزل، وبعـد أن أغتسـل وتناول طعام العشاء، توجه إلى أبيه وحكى له ما دار بينـه وبين أستاذ التاريخ. ابتسم أبوه، ووعده أن يحضر لـه هـذا الكومبيوتر ومعه " الأقراص المدمجة " بعـد نجاحـه فـي امتحانات آخر العام بإذن ا . شعر ماجد بسعادة شديدة وقبل يد أبيه، ووعده أن يجتهد أكثر وأكثر فـي دراسـته. وبعـد شهرين، انتهت الامتحانات، وأعلنت نتيجتها، وكان ماجد من المتفوقين كعادته.

وانتظر ماجد هدية أبيه، وظن أن أباه قد نسي وعده، لكنه طمأن نفسه بأن أباه لا ينسى وعده أبداً، لابد هناك شئ يشغله أو قد يكون مشغولاً بالبحث عن الكومبيوتر المناسب.

ولم يحاول ماجد أن يذكر أباه، لأنه خشي ألا تكـون معه نقود تكفي. وانتظر ماجد أسبوعين بعد إعـلان نتيجـة الامتحانات وأمضى هذا الوقت في قراءة الكتب. وذات مساء

دخل أبوه وهو يحمل صندوقاً كبيراً، ويدخل به حجرة ماجد، وعلى وجهه ابتسامة عطوفة.

ابتسم ماجد لأنه شعر أن هذا الصندوق يحتوي على الكومبيوتر. وجرى نحو أبيه يساعده في حمـل الصـندوق، وقبل يده وهو يهمس: أشكرك يا أبي.

جلس الأب ليجهز الكومبيوتر للتشغيل، وقام بتوصيل أجزاءه ببعضها: (وحدة التحكم – الشاشة – لوحة التشغيل – الفأرة..).

وبعد ذلك أخرج مجموعة من " الأقراص المدمجة "، وقال لماجد: هذه موسوعات رائعة بها معلومات كثيرة عـن الآثار – التاريخ – العلوم – الجغرافيا، بالإضافة إلى ألعـاب مسلية كثيرة مثل: كرة القدم والتنس.

وابتسم الأب وهو يقدم لماجد أحد هـذه الأقـراص، وقال له: هذا القرص اسمه (رحلات السندباد الصغير) وعليه كل ما تريد.

قال ماجد: لكنني لا أعرف كيف أشغله.

قال أبوه: هذا سهل، سأعلمك كيف تشغله.

أولاً : نضع هذا " القرص " في المكان المخصص له ويعرف باسم (حجرة القرص المدمج c. d rom).

ثانياً : تحرك " الفأرة " حتى يستـ ـ ـ ـقر السهم على الأيقـ ـ ـونة الخاصة بتشغيل " القرص المدمج "، على الجهة اليسرى للفأرة، فتظهر لك محتويات القرص.

ثالثاً : تحرك " الفأرة " ثانية حتى يستقر السهم على كلمة (start) وتنقر مرة واحدة على الجهة اليسرى للفأرة: ليبدأ عرض محتويات القرص.

قال ماجد: هذا أمر سهل للغاية.

ونظر إليه أبوه: إذن تقدم واثبت لي ذلك.

جلس ماجد على كرسي بجوار أبيه، ووضع القـ ـرص المدمج في المكان المخصص واتبع الإرشادات التي قالها له أبوه، فظهرت محتويات القرص على الشاشة. وكانت عبارة عن مجموعة من الصور داخل مربعات، صور لأشخاص أو آثار أو حيوانات. وجوار هذه المربعات يقف شـ ـاب وسـ ـيم يرتدي ملابس البحارة، وعند قدميه علامة زرقـ ـاء مكتـ ـوب عليها: أنقر هنا لتصاحب السندباد في رحلاتـ ـ ـه

قال ماجد: هل أنقر يا أبي؟!

قال الأب: بالطبع. يجب أن تتبع جميـ ـع الإرشادات والتحذيرات التي تظهر لك على الشاشة، فالكومبيوتر مثـ ـل المعلم.

ابتسم ماجد ونقر على العلامة الزرقاء، فتحركت صورة الشاب الذي يرتدي ملابس البحارة، وقال: أنا السندباد – مرحباً بك يا صديقي. إذا كنت تريد مصاحبتي في رحلاتي، يجب أن تجيب على هذا السؤال السهل الذي سيظهر لك بعد قليل.

وظهر سؤال يقول: كم عدد محيطات العالم؟ أربعة – ثلاثة – خمسة.

قال ماجد: ثلاثة محيطات (الهادي – الهندي – الأطلنطي).

وحرك " الفأرة " حتى استقر السهم على رقم ثلاثة، ونقر على الجهة اليسرى للفأرة مرتين. فسمع صوتاً يخرج من الكومبيوتر: الإجابة صحيحة.

وظهرت المربعات التي تحتوي على الصور، وجوارها يقف السندباد وقال: إجابتك صحيحة، ولك الحق أن تختار البلد الذي سنرحل إليه. التفت ماجد إلى أبيه وسأله: أي البلاد أختار؟

قال الأب: أنت حر.

قال ماجد: الهند – أحب الهند.

وحرك " الفأرة " حتى أستقر السهم على صورة لرجل عجوز يرتدي نظارة وملابس بيضاء، يقف حافياً بجوار فيل ضخم.

وقبل أن ينقر على " الفأرة " لتبدأ الرحلة، سأله أبـوه: هل تعرف هذا الرجل؟ هز ماجد رأسه وهو يقول: لا – من يكون؟

قال الأب: إنه (غاندي) الزعيم الهندي العظيم الذي قاد الهند لتحصل على الاستقلال من الاحتلال البريطـاني بـلا معارك عن طريق مقاطعة المستعمرين، والاعتمـاد علـى النفس في صناعة الملابس والحصول على الغذاء.

قال ماجد: إنه رجل عظيم جداً. ونقر علـى الجانـب الأيسر للفأرة مرتين وبدأت الرحلة إلى الهند.

ظهر " السندباد " على الشاشة وهو يجلس فوق بساطه السحري، ويطير قريباً من الأرض ليتمكن من رؤية كل شئ بوضوح.

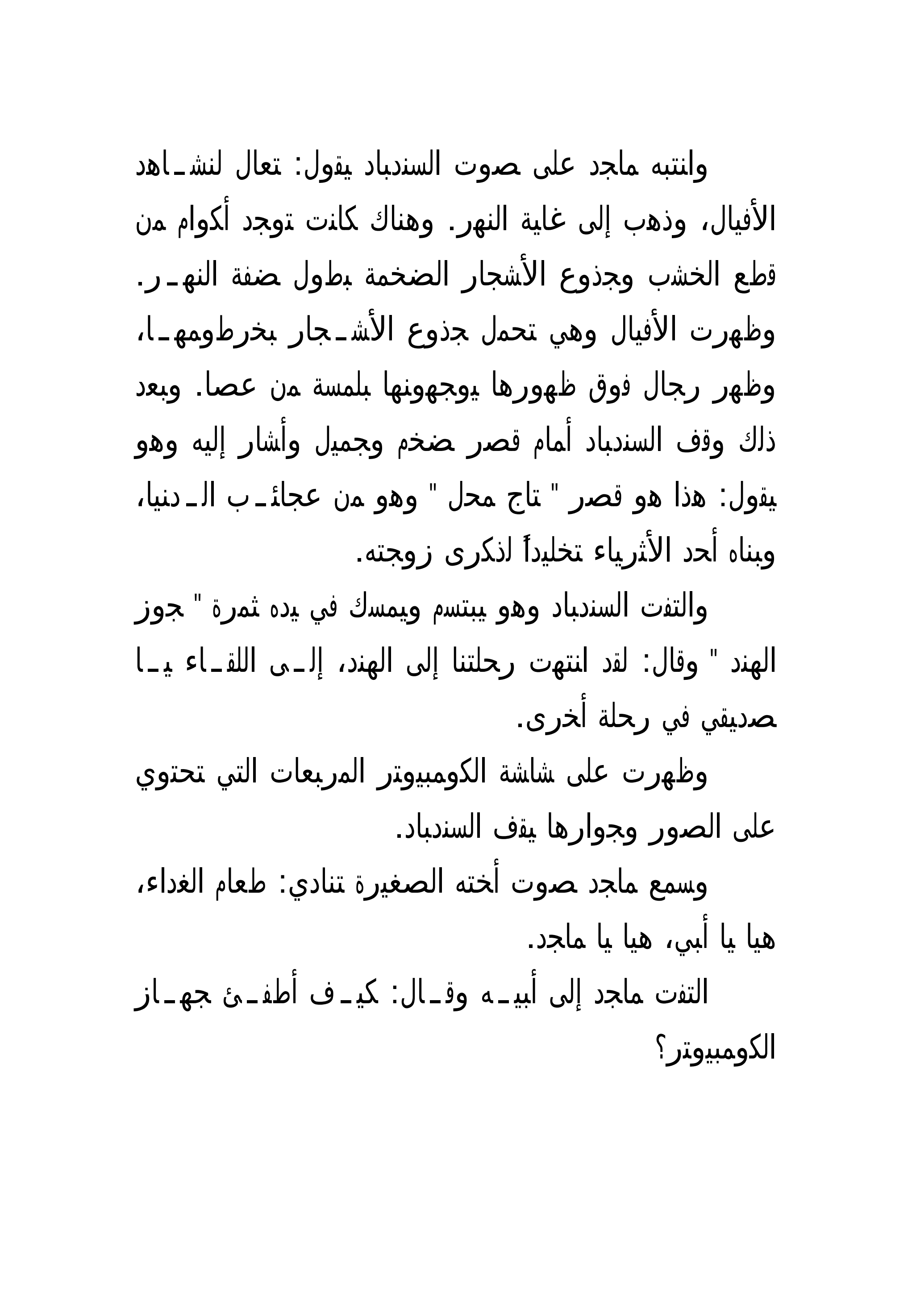
طار فوق الجبال والأنهار والغابات والقرى الصـغيرة التي تظهر بين الأشجار. وكانت القرى مبنية على ضـفاف

الأنهار، ومحاطة بسور من ثـلاث جهـات لحمايتهـا مـن الحيوانات المفترسة.

نزل السندباد من فوق بساطه السحري – وبدأ يتجـول بين البيوت. كانت البيوت مبنية من الخشـب والخيـزران، ومرتفعة فوق دعامات تشبه الأرجل، ولها سـلالم خشـبية وأسقف من القش.

قال السندباد: هل تعرف يا صديقي لماذا البيوت ترتفع عن الأرض؟ سأجيبك أنا: لتصبح آمنة في مواجهة الثعـابين والفيضانات.

وكان منظر البيوت جميلاً، لأن الزهور تنتشر في كل مكان بين النخيل وأشجار الموز. وكـان النـاس يرتـدون تنورات مكشكشة عند الوسط وجاكيت واسع بأكمام واسـعة. ويلف الرجال منديلاً حريرياً (عمامة) حول رءوسهم، ولاحظ ماجد خلال جولة السندباد وجود مبـان ضـخمة، بعضـها لمساجد والبعض الآخر لكنائس، ولكن كانـت هنـاك مبـان أخرى لا يعرفها فسأل أباه عنها، وأجابه الأب بأنها " المعابد " التي يتعبد فيها " الهندوس " فالهند بها طوائف عديدة تعيش في محبة وسلام.



وانتبه ماجد على صوت السندباد يقول: تعال لنشاهد الأفيال، وذهب إلى غاية النهر. وهناك كانت توجد أكوام من قطع الخشب وجذوع الأشجار الضخمة بطول ضفة النهر. وظهرت الأفيال وهي تحمل جذوع الأشجار بخرطومها، وظهر رجال فوق ظهورها يوجهونها بلمسة من عصا. وبعد ذلك وقف السندباد أمام قصر ضخم وجميل وأشار إليه وهو يقول: هذا هو قصر " تاج محل " وهو من عجائب الدنيا، وبناه أحد الأثرياء تخليداً لذكرى زوجته.

والتفت السندباد وهو يبتسم ويمسك في يده ثمرة " جوز الهند " وقال: لقد انتهت رحلتنا إلى الهند، إلى اللقاء يا صديقي في رحلة أخرى.

وظهرت على شاشة الكومبيوتر المربعات التي تحتوي على الصور وجوارها يقف السندباد.

وسمع ماجد صوت أخته الصغيرة تنادي: طعام الغداء، هيا يا أبي، هيا يا ماجد.

التفت ماجد إلى أبيه وقال: كيف أطفئ جهاز الكومبيوتر؟

قال الأب: حرك " الفأرة " حتى يستقر السهم على كلمة (خروج) ثم أنقر مرة واحدة على الجانب الأيسـر للفـأرة، وكرر ذلك مع كلمة (إغلاق) وانتظر حتى تظهر لـك هـذه الرسالة: (الموقف آمن الآن لإغلاق الجهاز).

بعد ذلك أطفئ الشاشة بهذا الزر، وأطفئ وحدة التحكم بهذا الزر.

واتبع ماجد تعليمات أبيه حتى أغلق الجهـاز، وذهبـا ليغتسلا قبل تناول طعام الغداء.

بعد الغداء خرجت أسرة ماجد إلى الحديقة للاسترخاء، وفجأة سأل ماجد أباه: هل الهنود الحمر يعيشون في الهند؟

قال الأب: لا – إنهم يعيشون في قارة أمريكـا، فهـم السكان الأصليين لهذه القـارة التـي أكتشـفها (كريسـتوفر كولومبس).

قال ماجد: هل أستطيع أن أطلب منك يا أبي أن تحكي لي شيئاً عن " كريستوفر كولومبس" واكتشاف أمريكا؟

قال الأب: طبعاً – تعال هنا إلى جـواري، وأنصـت جيداً.

" كريستوفر كولومبس " بحار إيطالي، ولد في مدينـة (جنوة) عام ١٤٥١ وكان مقتنعاً أنه يستطيع الوصـول إلـى الشرق عن طريق عبور المحيط الأطلنطي. لكنه لـم يكـن يملك المال اللازم للإنفاق على هذه الرحلة.

وأقنع الملكة (إيزابيلا) ملكة أسبانيا بالإنفـ ـاق علـى رحلاته الاستكـ ـشافية، وبـدأت رحـ ـ ـ ـ ـلته يـوم (٣ أغسطس ١٤٩٢). وتوقفت سفنه عند جزر (الكناريا) بالقرب من ساحل قارة أفريقيا. وأبحرت سفنه مرة أخـرى يـوم ٦ سبتمبر، واتجهت إلى الغرب. كانت رحلة طويلـة وشـاقة، خاف خلالها البحارة وفكروا في العودة، لكنه أصـر علـى استكمال الرحلة.

وفي يوم (١٢ أكتوبر عام ١٤٩٢) رأى الأرض مـن بعيد، وظنها الصين أو اليابان، لكنها كانت أمريكـا (قـارتي أمريكا الشمالية والجنوبية)، وهز اكتشافه للأمريكتين أوروبا والعالم، لأنه قدم عالماً جديداً غنياً بالثروات الطبيعية.

شكر ماجد أباه على هـذه الحكايـة الجميلـة وعلـى المعلومات المهمة التي تحتويها. واستأذن من أبيه، ليصـعد إلى حجرته ويشغل الكومبيوتر ليصاحب السندباد في رحلـة

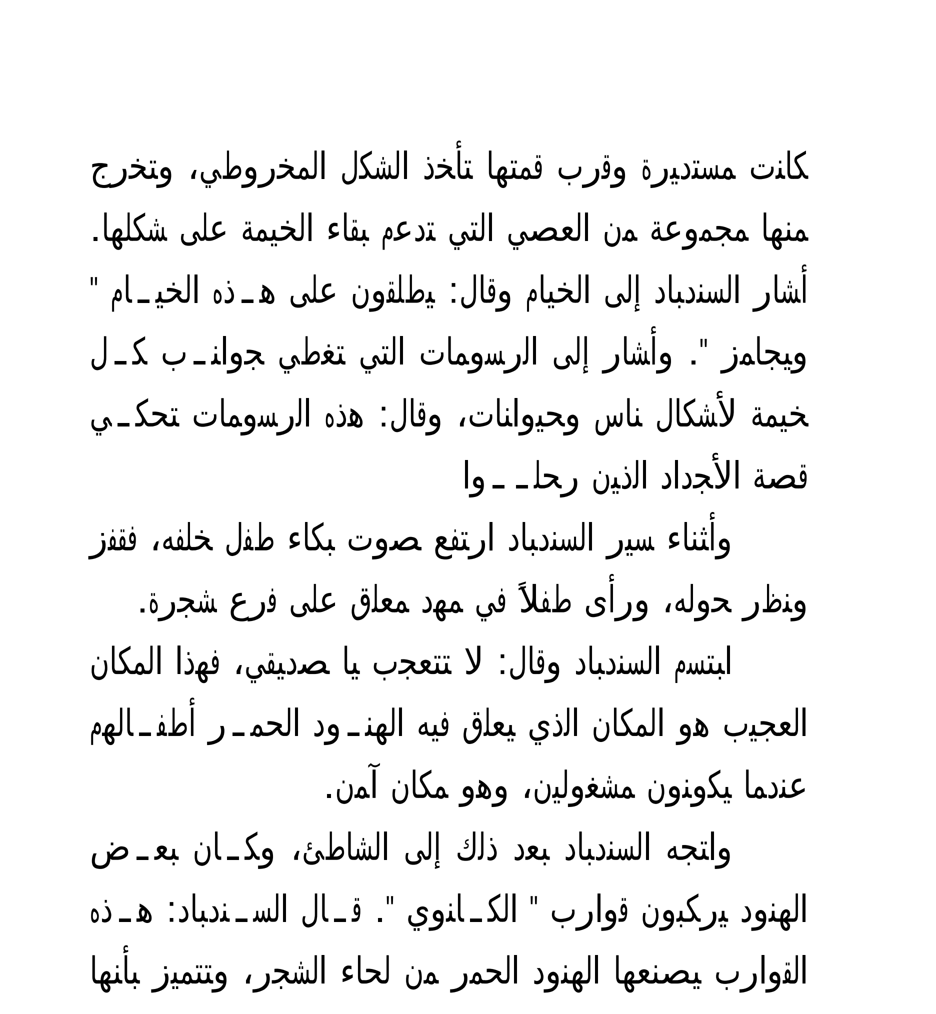
كومبيوترية إلى بلاد الهنود الحمر، ووافق أبوه بعد أن تأكد أنه يعرف قواعد تشغيل الكومبيوتر جيداً.

صعد ماجد إلى حجرته، وشغل الكومبيوتر، فظهرت المربعات التي تحتوي على صور وجوارها يقف السندباد. وعندما نقر على الجانب الأيسر " للفأرة " مرتين، استقر السهم على العلامة الزرقاء عند قدمي السندباد. قال السندباد: مرحباً يا صديقي، تريد مصاحبتي في رحلة أخرى، إذن أجب على السؤال التالي: كم عدد قارات العالم؟ خمس – ست – أربع.

حرك ماجد " الفأرة " حتى استقر السهم على رقم (ستة) ونقر مرتين، فسمع صوت السندباد يقول الإجابة صحيحة، أي البلاد تختار؟

حرك ماجد " الفارة " حتى استقر السهم على صورة لرجل يرتدي تاجاً من الريش على رأسه، ونقر مرتين على الجانب الأيسر للفأرة فبدأت الرحلة.

ظهر السندباد فوق بساطه السحري، وكان يرتدي ملابس ملونة وتاجاً من الريش فوق رأسه. وبعد فترة قصيرة هبط البساط إلى جوار مجموعة من خيام الهنود الحمر،



كانت مستديرة وقرب قمتها تأخذ الشكل المخروطي، وتخرج منها مجموعة من العصي التي تدعم بقاء الخيمة على شكلها. أشار السندباد إلى الخيام وقال: يطلقون على هـذه الخيـام " ويجامز ". وأشار إلى الرسومات التي تغطي جوانـب كـل خيمة لأشكال ناس وحيوانات، وقال: هذه الرسومات تحكـي قصة الأجداد الذين رحلـوا

وأثناء سير السندباد ارتفع صوت بكاء طفل خلفه، فقفز ونظر حوله، ورأى طفلاً في مهد معلق على فرع شجرة.

ابتسم السندباد وقال: لا تتعجب يا صديقي، فهذا المكان العجيب هو المكان الذي يعلق فيه الهنـود الحمـر أطفـالهم عندما يكونون مشغولين، وهو مكان آمن.

واتجه السندباد بعد ذلك إلى الشاطئ، وكـان بعـض الهنود يركبون قوارب " الكـانوي ". قـال السـندباد: هـذه القوارب يصنعها الهنود الحمر من لحاء الشجر، وتتميز بأنها خفيفة جداً، ويمكن حملها عند الضرورة. وخرج من القوارب رجل وولد صغير، لونهما بني مائل للاحمرار، ولهما شـعر طويل أسود.

كان الرجل يرتدي حذاء من الجلد والولد يحمل السمكة التي اصطادوها. قال السندباد: أولاد الهنود الحمر يقضون وقتهم في الرماية والصيد وصناعة قوارب " الكانوي ". والبنات يقمن برعاية الأبقار ويطبخن الطعام ويصنعن ملابس من جلود الحيوانات. أما الرجال فهم صيادون وفلاحون ومروضو خيول.

واستدار السندباد وفي عينيه دموع وقال: للأسف – لم يتبق من الهنود سوى عدد محدود، لكنهم يحاولون الحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم. وفجأة انطلق سهم بجوار رأس السندباد، وتلاه سهم آخر وآخر. كانت مجموعة من الأولاد قد جاءت للتدرب على الرماية بالقوس والسهم، وكان هدفهم علامةً في الشجر بالقرب من مكان وقوف السندباد. قال السندباد وهو يجري: انتهت الرحلة يا صديقي، واسمح لي أن أستريح قليلاً عند عودتنا.

ولم يلحظ ماجد أخته الصغيرة تجلس إلى جواره إلا عندما سمعها تقول: أريد تاجاً من الريش مثل هؤلاء الأطفال.

كان ماجد يغلق الجهاز حسب الإرشادات، وبعدها قال لأخته: حاضر – سوف أطلب من أبي أن يشتري لك واحداً، أما الآن فيجب أن نغتسل ونذهب لتناول طعام العشاء.

بعد تناول طعام العشاء، جلس ماجد جوار أبيه وسـألـه بصوت حزين: لماذا أصبح عدد الهنود الحمر قلـيلاً؟ هـل أصابتهم أمراض قاتلة؟

قال الأب: لا يا ولدي. قتلت أعداد كبيرة مـنهم فـي حروب غير متكافئة مع المكتشفين والمهاجرين الأوروبيين.

هز ماجد رأسـه، وجلـس يشـاهد مبـاراة طريفـة للمصارعة الحرة بين الأقزام يعرضها التليفزيون، وتابعهـا ماجد وأبوه بمرح وتعليقات طريفة، وبعـد انتـهائها سأل ماجد أباه: أين يعيش هـؤلاء الأقـزام يا أبي؟!

قال الأب ليس لهم مكان محدد، إنهم موجودون ضمن كل شعب، و (الجينات) هي التـي تجعلهـم مختلفـين عـن غيرهم.

سأل ماجد وهو مندهش: الجينات.. وماذا تكون؟!

قال الأب: الجينات هي علامات موجودة في تركيـب الجسم، وتحمل صفات مثل (الطول – القصر – لون الشـعر

والعينين... الخ). وأضـاف أن الأقـزام يوجـدون بأعـداد وتجمعات كبيرة في الغابات الاستوائية الكثيفـة فـي وسـط أفريقيا، وأعتقد أن معلومات كثيرة عنهم موجـودة علـى " القرص المدمج "، فاصعد إلى حجرتك وشـغل الكومبيـوتر لتعرف ما تريده عنهم، وبعدها اذهب لتنام.

شكر ماجد أبـاه، وصـعد إلـى حجرتـه، وشـغل الكومبـيوتر، فظهرت الصور وجوارها يقف السندباد، ونقر ماجد على الجانب الأيسر للفأرة مرتين، والسهم مستقر على العلامة الزرقاء عند قدمي السندباد.

قال السندباد: مرحباً يا صديقي، تريد مصاحبتي فـي رحلة جديدة؟ إذن أجب عن السؤال التالي: ما اسـم البحـر الموجود شمال أفريقيا؟ البحر الأحمر – البحر المتوسـط – البحر الميت.

حرك ماجد السهم حتى استقر على (البحر المتوسـط) ونقر مرتين، فسمع صوت السندباد يقول: إجابة صحيحة. أي البلاد تختار؟

حرك ماجد السهم إلى صورة قزم أسود يحمل درعـاً، ونقر مرتين. فبدأت الرحلة.

ظهر السندباد فوق بساطه السحري. وهبط في غابـة كثيفة ممتلئة بالأشجار العملاقة. وأظلمت شاشة الكومبيـوتر فجأة، وظن ماجد أن عطلاً أصاب الكومبيـوتر. وقبـل أن ينادي أباه سمع صوت السندباد يقـول: الظـلام شـديد لأن الأشجار ضخمة وكثيفة. سوف أشغل البطاريـة، وأضـاءت الشاشة فظهر السندباد وهو يتحرك بحذر بين الأشجار المبللة بالماء، وقال: لا أحد يعيش في هذه الغابـة لأن الشـمس لا تشرق عليها أبداً. ولهذا السبب يقطع الأقزام بعض الأشجار ويبنون من فروعها أكواخهم، وهكذا يصلهم ضوء الشـمس وحرارتها.

وأشار السندباد إلى مجموعة من الأكواخ، وكان نـاس سود يتجمعون في حلقة أمام هذه الأكواخ ويـرددون لحنـاً غريباً وهم يدورون وكان أحدهم يدق على طبلة.

قال السندباد: إنهم يحتفلون. هـم يرقصـون عنـدما يكونون سعداء.

وأضاف السندباد: الأقزام يتجولون دائماً للبحث عـن الطعام، ولا يحملون معهم أي شئ سوى أسـلحتهم. ولأنهـم

صغار جداً، فلا يتركون آثاراً خلفهم ويتجنبون المسـتنقعات والأنهار.

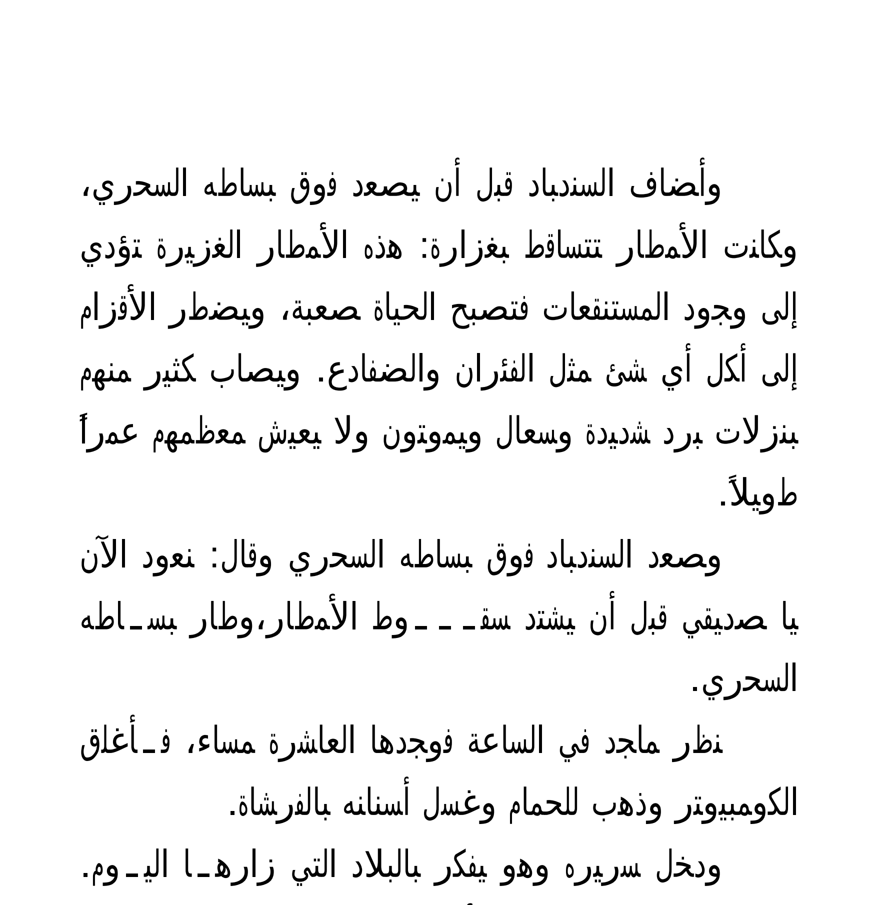
والآن سأختبئ لأتابع كيف يصطاد الأقزام فيلاً. ووقف السندباد يراقب الأقزام وهم يتابعون أحد الأفيـال ويرمونـه بالنبال حتى سقط ميتاً، وبعد ذلك تجمعوا حول جسـد الفيـل الضخم وبدء

.وا عملية تجهيزه ليصبح صالحاً للأكل.

وراقب السندباد مجموعة أخرى مـن الأقـزام وهـي تصنع فخاً من النباتات الجافة ويخفون بها حفرة، وينتظرون حتى يسقط الغزال في الفخ، ويرمونه بنبالهم.

قال السندباد وهو في طريق عودته إلى الأكواخ: يحب الأقزام عسل النحل، ويأكلون الفواكه والتوت والفطريـات، ولا يطهون سوى أنواع قليلة من الطعام.

أما التجارة فيمارسها الأقزام بطريقـة غريبـة، فهـم يخرجون لطرف الغابة ويربطون اللحوم والفواكه الطازجـة بشجرة، وتأتي بعد ذلك قبيلة صديقة لتأخـذ هـذه الأشـياء وتضع بدلاً منها النبال والملح والعقود الملونة ليأخذها الأقزام في الليلة التالية.



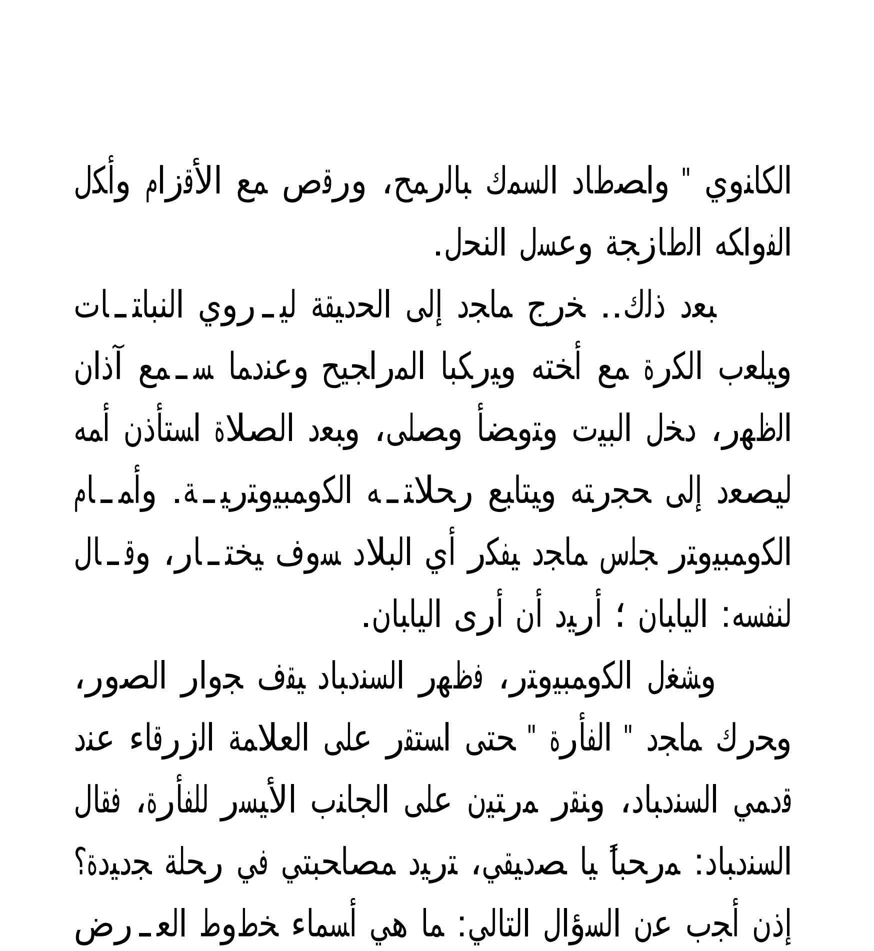
وأضاف السندباد قبل أن يصعد فوق بساطه السحري، وكانت الأمطار تتساقط بغزارة: هذه الأمطار الغزيرة تؤدي إلى وجود المستنقعات فتصبح الحياة صعبة، ويضطر الأقزام إلى أكل أي شئ مثل الفئران والضفادع. ويصاب كثير منهم بنزلات برد شديدة وسعال ويموتون ولا يعيش معظمهم عمراً طويلاً.

وصعد السندباد فوق بساطه السحري وقال: نعود الآن يا صديقي قبل أن يشتد سقـ ـ ـوط الأمطار،وطار بسـاطه السحري.

نظر ماجد في الساعة فوجدها العاشرة مساء، فـأغلق الكومبيوتر وذهب للحمام وغسل أسنانه بالفرشاة.

ودخل سريره وهو يفكر بالبلاد التي زارهـا اليـوم. وكان يشعر بسعادة كبيرة لأنه تمكن من رؤية هـذه الـبلاد وهو في حجرته.

في الصباح، وبعد تناول طعام الإفطار، ساعد ماجـد أمه في تنظيف المائدة، وحكى لها الأحلام الجميلة التي رآها وهو نائم وأنه ركب في هذه الأحـلام الأفيـال وقـوارب "



الكانوي " واصطاد السمك بالرمح، ورقص مع الأقزام وأكل الفواكه الطازجة وعسل النحل.

بعد ذلك.. خرج ماجد إلى الحديقة ليـروي النباتـات ويلعب الكرة مع أخته ويركبا المراجيح وعندما سـمع آذان الظهر، دخل البيت وتوضأ وصلى، وبعد الصلاة استأذن أمه ليصعد إلى حجرته ويتابع رحلاتـه الكومبيوتريـة. وأمـام الكومبيوتر جلس ماجد يفكر أي البلاد سوف يختـار، وقـال لنفسه: اليابان ؛ أريد أن أرى اليابان.

وشغل الكومبيوتر، فظهر السندباد يقف جوار الصور، وحرك ماجد " الفأرة " حتى استقر على العلامة الزرقاء عند قدمي السندباد، ونقر مرتين على الجانب الأيسر للفأرة، فقال السندباد: مرحباً يا صديقي، تريد مصاحبتي في رحلة جديدة؟ إذن أجب عن السؤال التالي: ما هي أسماء خطوط العـرض الرئيسية؟

السرطان، جرينتش، الاستواء.

السرطان، الجدي.

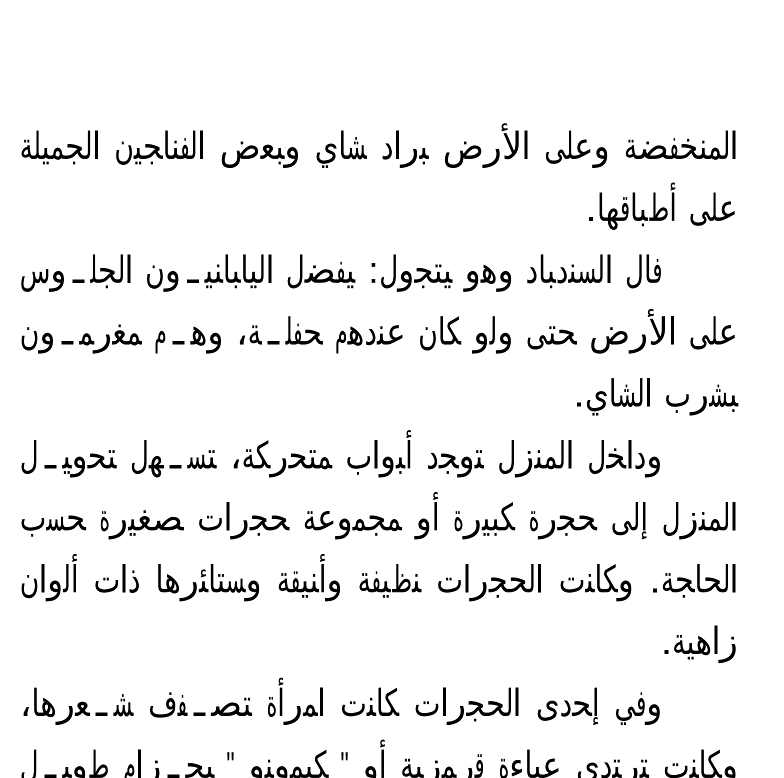
السرطان، الجدي، الاستواء.

وحرك ماجد السهم حتى استقر على رقم [٣] ونقـر مرتين على الجانب الأيسر للفأرة، فسمع صـوت السـندباد يقول: إجابة صحيحة، أي البلاد تختار؟

حرك ماجد السهم حتى استقر على صورة رجل ياباني يرتدي الزي الوطني الياباني، ونقر مـرتين علـى الجانـب الأيسر للفأرة.

ظهر السندباد فوق بساطه السحري يطير فوق ميناء ؛ وكان الرجال يحملون ويفرغون السـفن بطـول رصـيف الميناء. ومر بعد ذلك فوق ناطحـات السـحاب ومصـانع السيارات والأجهزة الكهربائية والإلكترونية. قال السـندباد: تعال يا صديقي لنشاهد اليابان القديمة التي يتميز فيها كل شئ بالبساطة والجمال. وهبط السندباد بجوار بعـض المنـازل، وكانت جدرانـــها الخارجية مصنوعة من خشب خفيف، والداخلية من ورق مشدود على إطارات. قال السندباد: هـذه المنازل الخفيفة المنخفضة لا تتسبب فـي خسـائر كثيـرة، وإعادة بنائها سهلة، ولكن بها عيب وهو سهولة احتراقها.

كان الجزء الأمامي من المنزل مدفوعاً للخلف كبـاب متحرك، وفي الداخل تجول السندباد ورأى بعض المناضـد



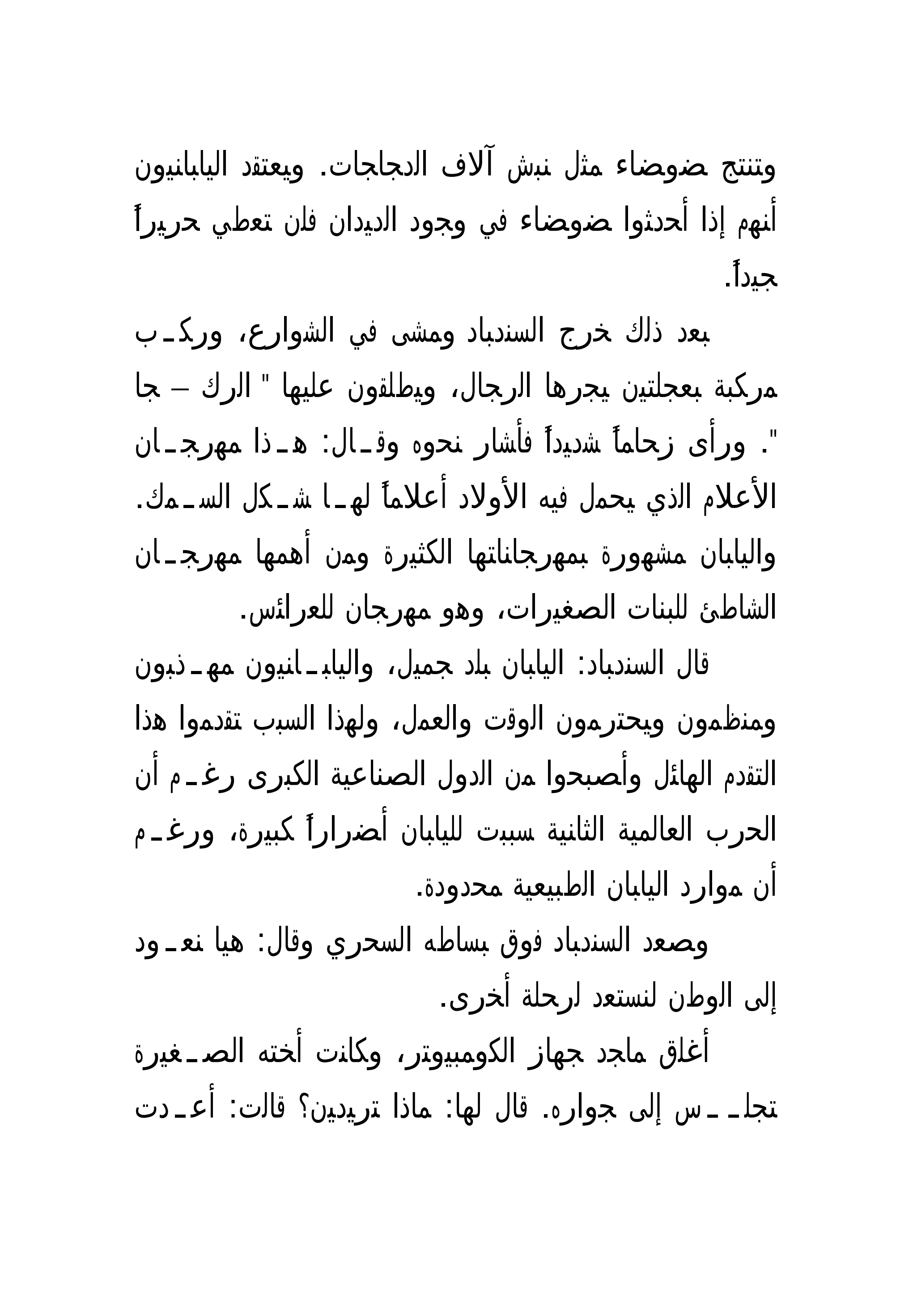
المنخفضة وعلى الأرض براد شاي وبعض الفناجين الجميلة على أطباقها.

قال السندباد وهو يتجول: يفضل اليابانيـون الجلـوس على الأرض حتى ولو كان عندهم حفلـة، وهـم مغرمـون بشرب الشاي.

وداخل المنزل توجد أبواب متحركة، تسـهل تحويـل المنزل إلى حجرة كبيرة أو مجموعة حجرات صغيرة حسب الحاجة. وكانت الحجرات نظيفة وأنيقة وستائرها ذات ألوان زاهية.

وفي إحدى الحجرات كانت امرأة تصـفف شـعرها، وكانت ترتدي عباءة قرمزية أو " كيمونو " بحـزام طويـل يثبت عند الظهر بعقدة كبيرة وكانت تجلس على ركبتيها فوق سجادة أمام المرآة.

خرج السندباد من المنزل وقال: هيا نشـاهد الأماكن التي يربي فيها اليابانيون ديدان القز. كانـت هـذه الأماكن عبارة عن بيوت من طابقين بمداخن غريبـة، قـال السندباد، قال السندباد: يصف اليابانيون الديدان بـ " السـادة الصغار الشرفاء " وهذه الديدان تأكل أوراق شجر التـوت،



وتنتج ضوضاء مثل نبش آلاف الدجاجات. ويعتقد اليابانيون أنهم إذا أحدثوا ضوضاء في وجود الديدان فلن تعطي حريراً جيداً.

بعد ذلك خرج السندباد ومشى في الشوارع، وركب مركبة بعجلتين يجرها الرجال، ويطلقون عليها " الرك – جا ". ورأى زحاماً شديداً فأشار نحوه وقال: هذا مهرجان الأعلام الذي يحمل فيه الأولاد أعلاماً لها شكل السمك. واليابان مشهورة بمهرجاناتها الكثيرة ومن أهمها مهرجان الشاطئ للبنات الصغيرات، وهو مهرجان للعرائس.

قال السندباد: اليابان بلد جميل، واليابانيون مهذبون ومنظمون ويحترمون الوقت والعمل، ولهذا السبب تقدموا هذا التقدم الهائل وأصبحوا من الدول الصناعية الكبرى رغم أن الحرب العالمية الثانية سببت لليابان أضراراً كبيرة، ورغم أن موارد اليابان الطبيعية محدودة.

وصعد السندباد فوق بساطه السحري وقال: هيا نعود إلى الوطن لنستعد لرحلة أخرى.

أغلق ماجد جهاز الكومبيوتر، وكانت أخته الصغيرة تجلس إلى جواره. قال لها: ماذا تريدين؟ قالت: أعدت

أمي طعام الغداء، وأبي اغتسل وصلى، فأسرع حتى لا نتأخر عليهما.

ذهب ماجد ليغتسل، وتناول طعام الغداء مع أفراد أسرته.

بعد تناول الطعام، ومساعدة الأم في تنظيف المائدة، نادى الأب على ماجد وسأله: ماذا فعلت اليوم يا بطل؟

ابتسم ماجد وقال: ساعدت أمي في تنظيف المائدة بعد الإفطار، ورويت الزرع في الحديقة، ولعبت مع أختي، وصاحبت السندباد في رحلة إلى اليابان.

قال الأب: هل تعرف أن اليابان مجموعة جزر في المحيط الهادي؟

قال ماجد: ما معنى (جزر) يا أبي؟

قال الأب: الجزر مفردها جزيرة، والجزيرة هي الأرض التي تحيط بها المياه من كل اتجاه. وتعتبر جزيرة " هاواي " هي أجمل جزيرة في العالم، وتوجد في المحيط الأطلنطي.

قال ماجد: هل جزر (هاواي) موجودة على الكومبيوتر يا أبي؟

قال الأب: بالطبع ستجدها.

استأذن ماجد من أبيه وصعـ ـ ـد إلى حجرته، وكان السؤال الذي ظهر له هذه المرة صعبـ ـاً، وهو: مـ ـن هـ ـو مخترع الطوربين البخاري، واستخدمه كمحـ ـرك للسـ ـفينة؟ أينشتين – أديسون – شارلز بارسونز.

ولم يكن ماجد يعرف الإجابة، فطلبها من الكومبيوتر. وسمع صوت السندباد يقول: " شارلز بارسونز "، مهنـ ـدس إنجليزي ولد عام (١٨٥٤)، واخترع الطوربين البخاري عام (١٨٨٤)، واستخدمه كمحرك للسفينة عام (١٨٩٥)، وتـ ـوفي عام (١٩٣١).

وأضاف السندباد: لن تختار الرحلة هذه المرحلـ ـة يـ ـا صديقي، سوف أختار أنا، وسنذهب إلى القطب الشمالي حيث يعيش " الإسكيمو " فاستعد والبس ملابس ثقيلة جداً.

وطار السندباد ببساطه السحري فوق صـ ـحراء مـ ـن الثلج، مساحات كبيـ ـرة تخلـ ـو مـ ـن الأشـ ـجار والأزهـ ـار والحيوانات.

قال السندباد: لا يغطي الجليد الأرض طوال العام، فهو يذوب في الربيع، وعندها تمتلئ الأرض بالزهور الجميلـة. أما فصل الصيف فهو فصـل قصـير، وخلالـه يعـيش " الإسكيمو " في خيام يصنعونها من جلود (عجـول البحـر) وتعرف هذه الخيام باسم " توبيجز ".

وطوال أربعة شهور من السنة، يسـود الظـلام، ولا يخفف منه إلا ضوء مائل للاخضرار يظهر وقت الظهيرة.

هبط البساط السحري للسندباد جوار بعض المنـازل. ووقف السندباد جوار منزل يشبه البانيو المقلوب.

كان المنزل مشيداً من قطع ثلج تشبه قوالب الطـوب. وأمام كل منزل (قناة) لها مدخل منخفض جداً.

أشار السندباد لهذه القناة وقال: إنها تحميهم من الدببة، وزحف السندباد عبر هذه القناة حتى وصل إلى حجرة واسعة جدرانها مغطاة بالجلود التي يصنعون منها الخيام.

قال السندباد: لا تظن يا صديقي أن الجو بارد هنا، إنه دافئ رغم عدم وجود أية نيران. وأشار إلى مصباح حجري وقال: هذا هو مصدر الحرارة، إنهم يملئونه بالزيـت الـذي يحصلون عليه من عجول البحر، ثم يشعلون هذا الزيت.

ويستخدمون هذا المصباح في طبخ أنواع قليلـة مـن الطعام، لأنهم يأكلون معظم الطعام نيئاً، ومن هنا جاءت كلمة (إسكيمو.. وتعني الإنسان الذي يأكل اللحم النيئ)، ويـأكلون كذلك السمك ودهون الحيتان وعجول البحر.

والإسكيمو لا يعرفون " الخبز " لأن البرودة الشـديدة تمنع نمو الحبوب ولا يعرفون اللبن، لأن الحيوان الموجـود عندهم هو (الرنة) وهي لا تحلب.

وخرج السندباد من المنزل، وقال: هيا يـا صـاحبي لنركب (الزلاجة) فهي وسيلة الانتقال هنا، وتجرها الكـلاب الضخمة.

وركب السندباد زلاجة تجرها ثمانية كـلاب ضـخمة وشرسة ومر في طريقه علـى رجلـين يفرغـان حصـيلة صيدهما من فوق الزلاجة. رجلان قصيران، لـون جلـدهما أصفر داكن، ولهما عينان مسحوبتان من عند الجانب وعظام وجنتيهما مرتفعة وكانا يرتديان معاطف ثقيلة مصنوعة مـن جلد (عجل البحر).

ومر السندباد على مجموعة من الرجـال منبطحـين جوار حفرة دائرية في الثلج، وأشار نحوهم وقال: هذه هـي

طريقة الإسكيمو في صيد (عجول البحر)، وهـم ينتظـرون صعود عجل البحر ليتنفس ليطعنوه برماحهم ذات الـرءوس المصنوعة من الحجر أو العظم.

وعاد السندباد إلى المنزل الذي خبأ جـواره بسـاطه السحري، وقفز فوق البساط، وقال بصوت مرتعش: يجب أن نرحل قبل أن نتجمد هنا.

وظهرت المربعات التـي تحتـوي علـى الصـور، وجوارها يقف السندباد الذي قال: إذا أردت أن تختار الرحلة القادمة أجب عن هذا السؤال: ما معنى كلمة " إسكيمو "؟

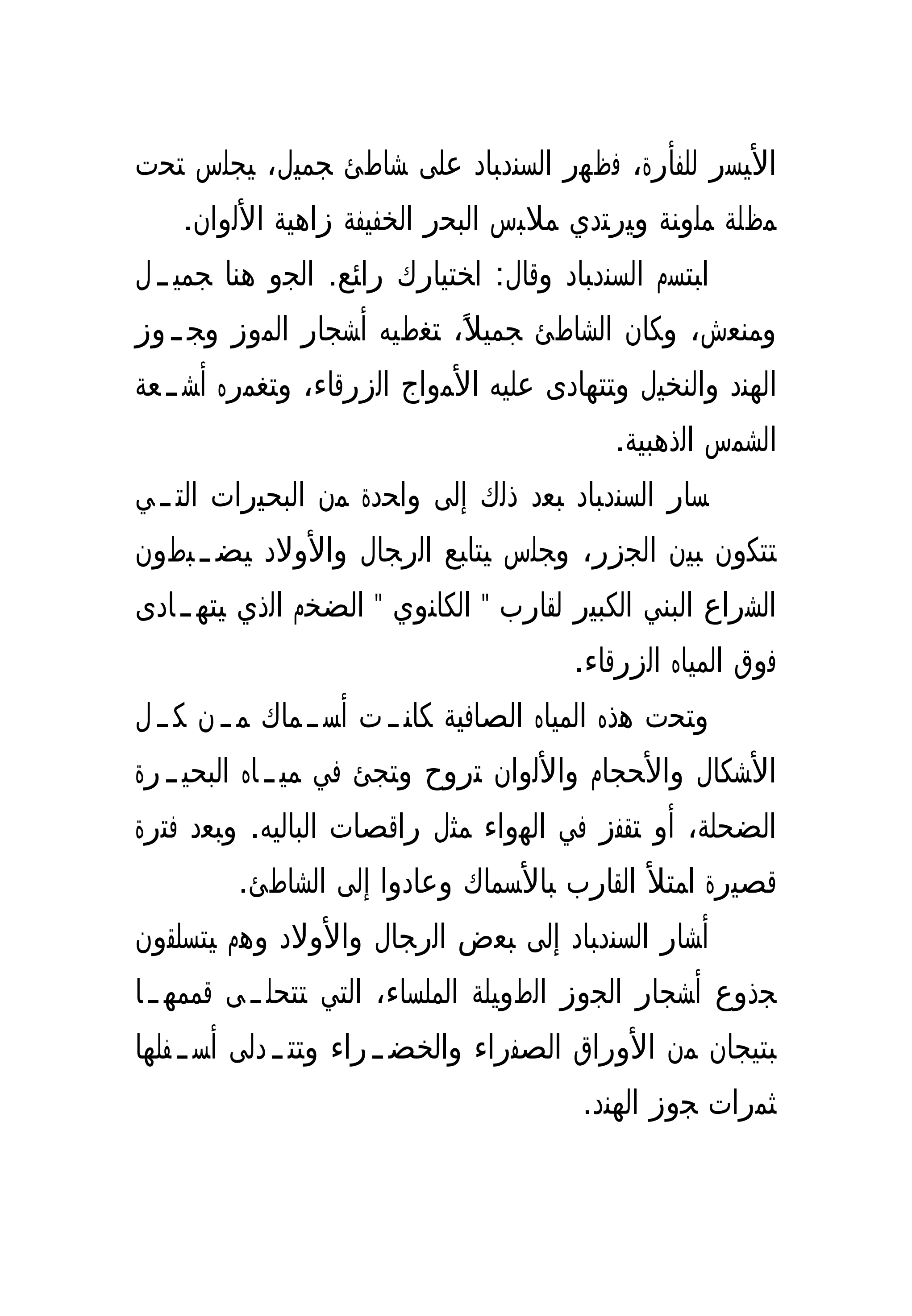
الناس الذين يعيشون في الثلج.

الناس الذين لا يعرفون الخبز.

الناس الذين يأكلون اللحم النيئ.

حرك ماجد السهم حتى استقر على رقـم [٣] ونقـر مرتين على الجانب الأيسر للفأرة، وسمع صـوت السـندباد يقول: إجابة صحيحة. لك الحق أن تختـار مكـان الرحلـة القادمة.

حرك ماجد السهم إلى المربع الذي يحتوي على صورة لشاطئ به نخيل وأطفال يلعبون، ونقر مرتين على الجانـب



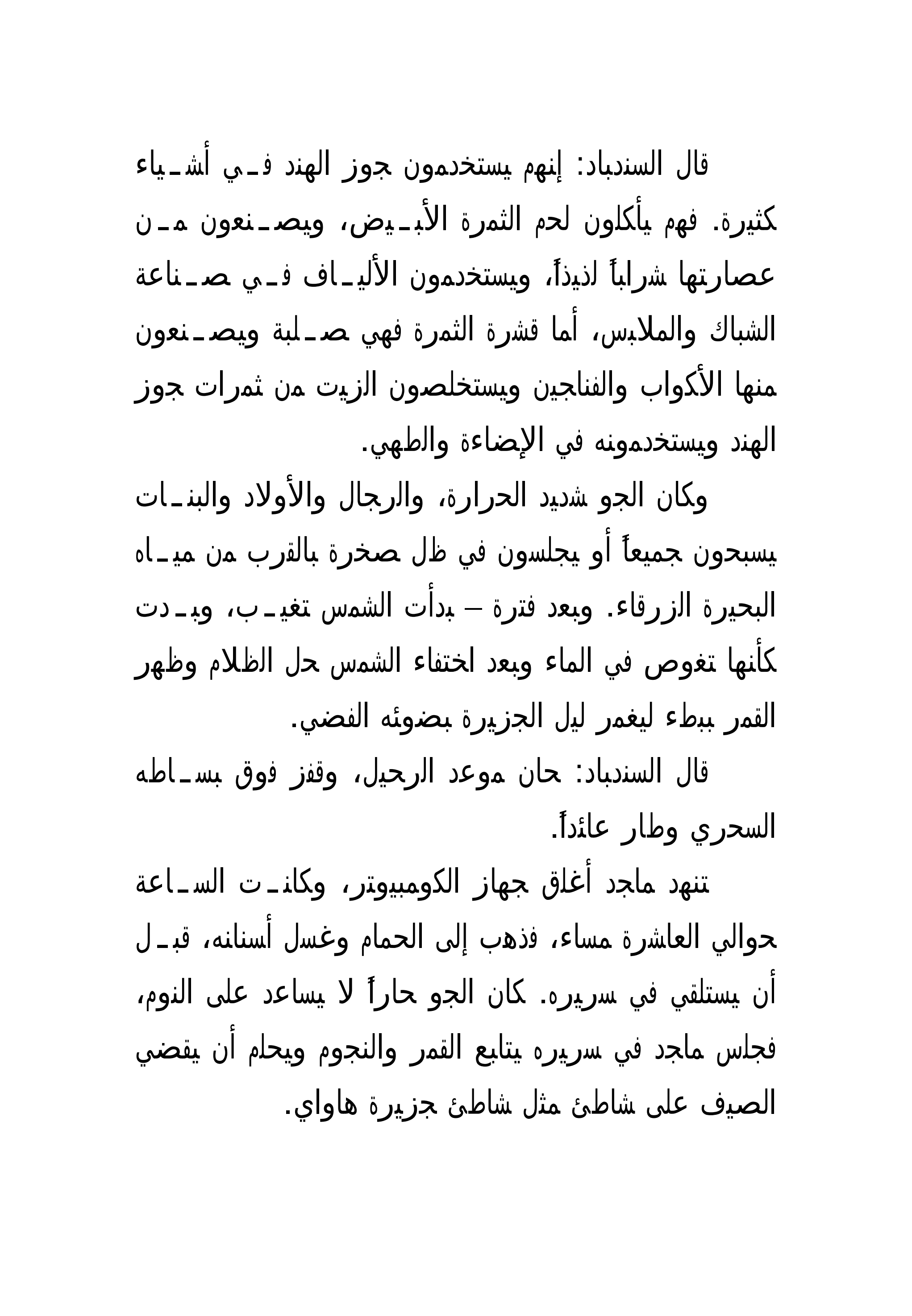
الأيسر للفأرة، فظهر السندباد على شاطئ جميل، يجلس تحت مظلة ملونة ويرتدي ملابس البحر الخفيفة زاهية الألوان.

ابتسم السندباد وقال: اختيارك رائع. الجو هنا جميل ومنعش، وكان الشاطئ جميلاً، تغطيه أشجار الموز وجوز الهند والنخيل وتتهادى عليه الأمواج الزرقاء، وتغمره أشعة الشمس الذهبية.

سار السندباد بعد ذلك إلى واحدة من البحيرات التي تتكون بين الجزر، وجلس يتابع الرجال والأولاد يضبطون الشراع البني الكبير لقارب " الكانوي " الضخم الذي يتهادى فوق المياه الزرقاء.

وتحت هذه المياه الصافية كانت أسماك من كل الأشكال والأحجام والألوان تروح وتجئ في مياه البحيرة الضحلة، أو تقفز في الهواء مثل راقصات الباليه. وبعد فترة قصيرة امتلأ القارب بالأسماك وعادوا إلى الشاطئ.

أشار السندباد إلى بعض الرجال والأولاد وهم يتسلقون جذوع أشجار الجوز الطويلة الملساء، التي تتحلى قممها بتيجان من الأوراق الصفراء والخضراء وتتدلى أسفلها ثمرات جوز الهند.



قال السندباد: إنهم يستخدمون جوز الهند في أشياء كثيرة. فهم يأكلون لحم الثمرة الأبيض، ويصنعون من عصارتها شراباً لذيذاً، ويستخدمون الألياف في صناعة الشباك والملابس، أما قشرة الثمرة فهي صلبة ويصنعون منها الأكواب والفناجين ويستخلصون الزيت من ثمرات جوز الهند ويستخدمونه في الإضاءة والطهي.

وكان الجو شديد الحرارة، والرجال والأولاد والبنات يسبحون جميعاً أو يجلسون في ظل صخرة بالقرب من مياه البحيرة الزرقاء. وبعد فترة – بدأت الشمس تغيب، وبدت كأنها تغوص في الماء وبعد اختفاء الشمس حل الظلام وظهر القمر ببطء ليغمر ليل الجزيرة بضوئه الفضي.

قال السندباد: حان موعد الرحيل، وقفز فوق بساطه السحري وطار عائداً.

تنهد ماجد أغلق جهاز الكومبيوتر، وكانت الساعة حوالي العاشرة مساء، فذهب إلى الحمام وغسل أسنانه، قبل أن يستلقي في سريره. كان الجو حاراً لا يساعد على النوم، فجلس ماجد في سريره يتابع القمر والنجوم ويحلم أن يقضي الصيف على شاطئ مثل شاطئ جزيرة هاواي.

وسمع ماجد طرقات على باب حجرته، وصوت أبيه يسأله: هل ما زلت مستيقظاً؟!

قال ماجد: تفضل يا أبي، أنا مستيقظ.

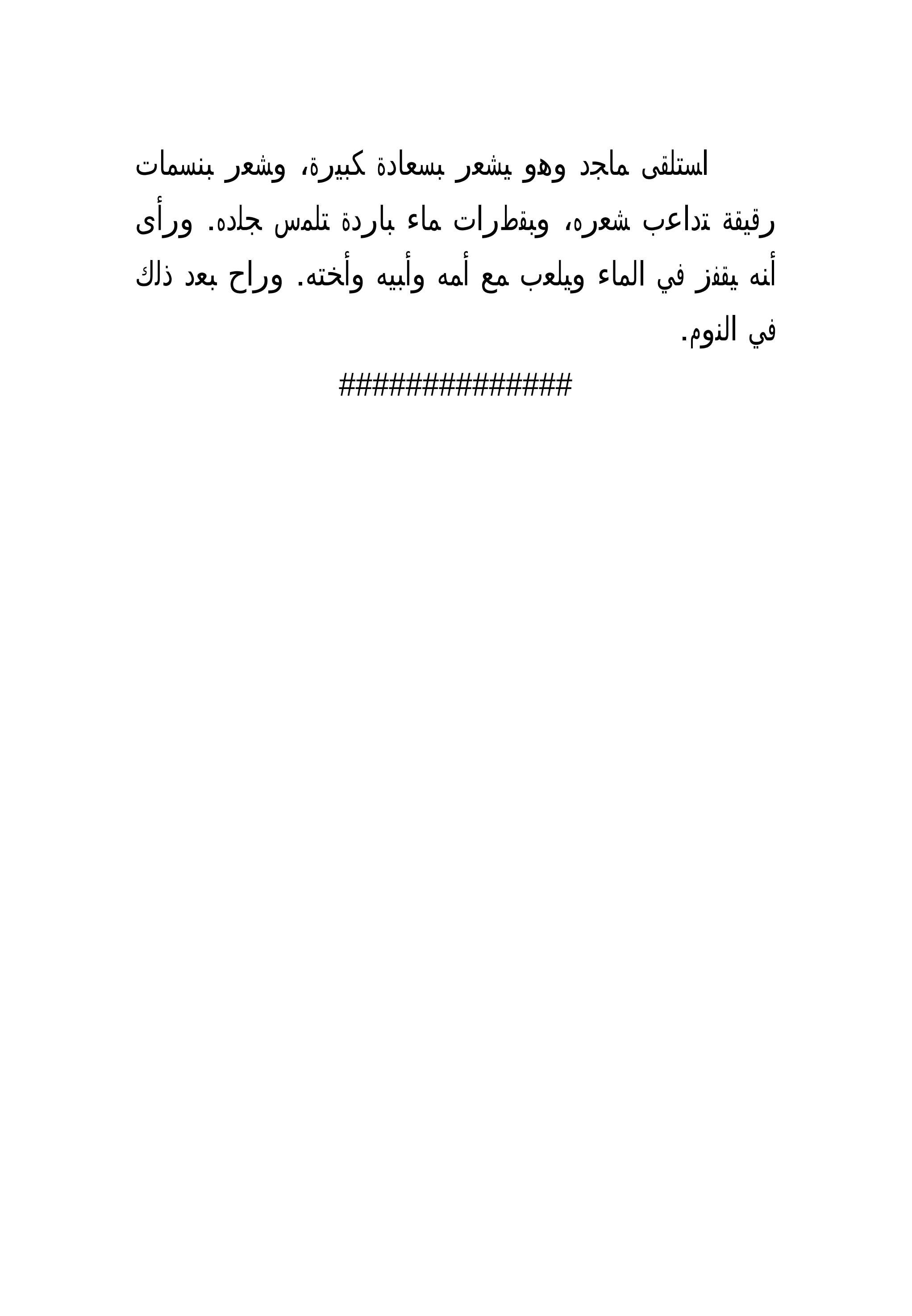
دخل الأب وجلس جوار أبنه على السرير وقال له وهو يبتسم: ما رأيك سنسافر بعد يومين إلى " شاطئ النخيل " في العريش، وسنقضي شهراً كاملاً نستمتع فيه بالجو الجميل واللعب في الماء، لنعود إلى العمل والدراسة بجد ونشاط.

قبل ماجد يد أبيه وشكره لأنه حقق له الحلم الذي كان يحلم به منذ دقائق، وقال: هل آخذ الكومبيوتر معي؟

قال الأب: لا مجال للكومبيوتر هناك فسوف نقضي معظم الوقت على الشاطئ، ويمكنك أن تأخذ بعض القصص المسلية والتي تحتوي على معلومات مفيدة.

قال ماجد: سأفعل بإذن ا . وسأبدأ من الصباح في إعداد حقيبتي.

ربت الأب على كتف ابنه، وقال له: سأتركك الآن لتنام.



استلقى ماجد وهو يشعر بسعادة كبيرة، وشعر بنسمات رقيقة تداعب شعره، وبقطرات ماء باردة تلمس جلده. ورأى أنه يقفز في الماء ويلعب مع أمه وأبيه وأخته. وراح بعد ذلك في النوم.

###############